فان معنى الثاني المساواة ولا دليل في اللفظ عليها ولا شك
ان في الاول مزية في الثاني   الفن الثالث فقد سبق تحقيقه
بما لا مزيد عليه في قوله الفن الاول علم المعاني   اي تصور
معانيها يعني ليس قوله علم بمعنى الملكة والتصديقات
بالمسائل او نفسها والمعرفة بمعنى الادراك الجزئي الذي
يحصل من استخراج الفروع من القواعد الكلية كما في
تعريف العلمين السابقين اذ ليس في علم البديع الا تصورات
المحسنات وبيان عددها او تفصيلها فهو علم يبين فيه
مفهومات المحسنات العرضية واقسامها واعدادها
فليس فيه مسئلة فضلا عن ان يستخرج منه فروع ولذا
جعل السكاكي بيان المحسنات من توابع علم البيان ولم
يجعله علما براسه فالمعرفة بمعنى الادراك التصوري على ان
العلم قد يطلق على الادراك التصوري فقط مناسبا لما سمعه
من ائمة اللغة من ان المعرفة تتعدى الى مفعول واحد والعلم
الى مفعولين ومما قالوا من ان لكل علم مسائل فانما هو في
العلوم الحكمية واما العلوم الشرعية فلا يتاتى في جميعها
ذلك فان اللغة ليس الا ذكر الالفاظ ومعانيها وكذا التفسير
والحديث   اشارة بجعل اللام للعهد كما هو الاصل   اي الخلو
عن التعقيد المعنوي خص وضوح الدلالة به مع انه يشمل
الخلو عن التعقيد اللفظي لكونه محلا لوضوح الدلالة المختص
بعلم البيان للتنبيه اي لتذكير ما علم من قوله ويتبعها وجوه
اخر   احتراز عما يكون داخلا في البلاغة وهو المطابقة
والخلو عن التعقيد المعنوي والخلو عن الغرابة وعن
مخالفة

مخالفة القياس وعن ضعف التاليف وعن التنافر اما عن
المطابقة ووضوح الدلالة فلان التي لا تكون بعد نفسه
واما عن البواقي فلانها ليست بعد المطابقة ووضوح
الدلالة اذ كل واحد منها لكونها داخلة في البلاغة ليس تابعا
لها في ايراث الحسن الذاتي كما يقال الخلو عن التنافر ليس
تابعا فيكون خارجا ايضا فلا احتراز كلام الشارح بل يجوز ان يراد به
المفهوم الاعم   لانه يدخل الخ دليل لقوله لا يجوز اي
يدخل حينئذ بوجوه التحسين ما هو من الاعم الشامل
بعض ما ليس من المحسنات التابعة لبلاغة الكلام وهو
ما سوى المطابقة ووضوح الدلالة وذلك لان بعد ليس ظرفا
مستقرا اذ المحسنات التابعة ليس حصولها بعد المطا بقة
والوضوح فلا يشملها التعريف فهو ظرف لغو متعلق به
بالتحسين ولا شك ان وجوه التحسين ما عدا المطابقة
والوضوح مما يوجب الفصاحة بعد المطابقة والوضوح
لما مر في المقدمة من ان الكلام الذي مطابقا لمقتضى الحال
وان فصيحا ملتحق باصل الحيوانات ليس له حسن عند
البلغا فالمحسنات الداخلة في البلاغة سوى المطابقة
والوضوح وان كان غير تابعة للمطابقة والوضوح في الوجود
تابعة لها في التحسين للكلام فيدخل كلها في التعريف
فافهم فانه خفي على الناظرين وجه الاحتراز ووجه الدخول
كالخلو عن التنافر مثلا اراد به الخلو عن الغرابة وعن مخالفة
القياس وضعف التاليف فان كلها يدخل في وجوه التحسين
على تقدير حملها على مفهومها الشامل كما عرفت فلا اضراب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)